الحلقة (٢١)

أمثلة لعمل (برح – زال – انفك – فتئ) بعد النفي

ما برح العدل أساسَ الأمن، برح: فعل ماضي ناسخ مبني على الفتح وقد سُبق بنفي (ما)، ولا يُشترط أن يكون النفي حرفاً، قد يكون فعلا مثل (ليس) وقد يكون حرفا مثل (غير)، أساس: خبر برح منصوب، والنفي إما أن يكون مذكوراً وإما أن يكون مقدراً.

نحو: { تَاللّهِ تَفْتَأُ }، تفتأ من أخوات كان، واسمها تفتأ أنت، تذكر يوسف: جملة في محل نصب خبر تفتأ، و النفي مقدر هنا، والأصل: تالله لا تفتأ، أي أنه مقدر بنفي (لا) والمقدر كالمذكور، ولو لم يقدر لا لأصبح المعنى عكس المراد.

ونحو: ما انفك الحر شديدًا، أي أن الحر مازال مستمرا، انفك: فعل ماضي، الحر: اسمها، شديداً: خبرها وما: حرف نفي لا محل له من الإعراب.

ونحو: { وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ } لا: نافية، يزالون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، اسم يزال واو الجماعة في محل رفع، مختلفين: خبر يزال منصوب وعلامة نصبه الياء، (ويزال هو مضارع زال).

ونحو: { لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ } لن: حرف نصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، نبرح: فعل ناسخ مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة، واسمها ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن، عاكفين: خبر نبرح منصوب بالياء، وهذه الأفعال تعمل بأي صيغة، سواء جاءت بصيغة الماضي أو المضارع أو الأمر.

ومن الأمثلة على عملها بعد النهي :

نحو: لا تزل محسنًا ما عشت، تزل: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون، واسمها ضمير مستتر تقديره أنت، محسناً خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ونحو: قول الشاعر:

صاح شمر ولا تزل ذاكر المو***ت فنسيانه ضلال مبين والأصل يا صاحبي وصاح هنا منادى مرخم، والشعراء يحذفون الحرف الأخير وهذا يسمى ترخيما، لا ناهية، وتزل: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، واسمها ضمير مستتر تقديره أنت، ذاكرَ: خبرها، ووجه الاستشهاد أن "تزل" فعل ناسخ من أخوات "كان" عمل لتوافر الشرط فيه وهو أنه سُبق بنهي.

ومن الأمثلة على عملها بعد الدعاء:

لا زال بيتكم معمورًا بطاعة الله، فأنت تدعو (لزميلك مثلاً) بهذا الدعاء الطيب، زال: فعل ماضي

مبني على الفتح، بيت: اسم زال مرفوع، معموراً: خبر زال منصوب، ولا: هنا في الأصل نافية، لكنها دلت على الدعاء.

ومنه قول الشاعر: ألا يا اسلمي يا دار مي على البلى ***ولا زال منهلا بجرعائك القطر

الشاهد فيما تحته خط، ووجه الاستشهاد أن "لا زال" عملت عمل كان لتوافر الشرط فيها، وهو أنها سبقت بدعاء، زال فعل ماضي مبني على الفتح، اسم زال مرفوع وهو مؤخر (القطرُ) وتقديره ولا زال القطرُ منهلاً، منهلاً خبر زال منصوب مؤخر (ويجب أن لا نستعجل في الإعراب فالخبر هو الحكم سواء تقدم أو تأخر، والمبتدأ هو المحكوم عليه).

القسم الثالث: ما يعمل بشرط أن تسبقه "ما" المصدرية الظرفية، وهو فعل واحد (دام).

وسميت (**ما**) هذه مصدرية لأنها تؤول وتقدر هي والفعل "دام" بعدها بمصدر وهو "الدوام"، وجاء الدوام من ما المصدرية وما دخلت عليه، وسميت ظرفية لأنها تنوب عن الظرف، وهو "المدة" أي: **مدة دوامي**.

نحو: لا أصحبك ما دمت منحرفا، هنا التقدير (لا أصحبك مدة دوامك)، هنا "ما" دلت على أمرين على المصدر وهو الدوام وسميت بذلك بسبب **ما** وما دخلت عليه، **وعلى الظرف** وهو المدة، وسميت ظرفية لأنها تنوب عن الظرف وهو المدة أي مدة دوامك.

لا أصحبك ما دمت منحرفا **هنا التقدير**: لا أصحبك مدة دوامك **ما** دلت على أمرين وهما المصدر وهو الدوام وعلى الظرف وهو المدة.

ونحو: قوله تعالى: { **وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا** } أي: **مدة دوامي حيا**، التاء: ضمير متصل في محل رفع اسم دام، وحياً: خبر دام منصوب، وما: حرف مصدري لا محل له من الإعراب.

ماذا تسمى هذه الأفعال؟

هي كان وأخواتها وهو المشهور، و تسمى الأفعال الناقصة، وتسمى الأفعال الناسخة.

وتسمى الأفعال الناسخة لأنها لما دخلت على المبتدأ والخبر غيرت الإعراب، وغيرت التسمية، فتغير الاسم فالمبتدأ صار اسما لها، والخبر صار خبرًا لها، والنسخ في اللغة بمعنى التغيير، والتغيير في العمل كأن نقول زيد كريم فيصبح: كان زيد كريما، فزيد يصبح مرفوعا بكان بعد أن كان مرفوعا بالابتداء، وكريما كان بالأول مرفوعا وأصبح الآن منصوبا.

لماذا سميت الأفعال الناقصة؟

الفعل ينقسم إلى قسمين: **فعل تام، فعل ناقص** وأكثر الأفعال التامة وهي تتم بالمرفوع ويكتمل معنى الجملة بذكر المرفوع فقط، فتقول: ذهب محمد، جلس علي، أكل زيد، أما كان وأخواتها فتسمى الأفعال الناقصة لأنه لا يتم معناها بالمرفوع، بل تحتاج منصوبا بعد المرفوع ليتم المعنى.

فلو قلت: "كان زيدُ" لكان المعنى ناقصا، ولا يتم حتى تأتي بالمنصوب، فتقول: كان زيد مسافرًا، بخلاف

الأفعال التامة، فإن المعنى معها يتم بالمرفوع فقط ولا تحتاج إلى منصوب لتكتمل، تقول: جاء زيد، وقرأ محمد.

أقسام هذه الأفعال من حيث التصرف والجمود

الفعل المتصرف: هو الذي ينتقل من حال إلى حال، لا يلزم صورة واحدة.

فالمتصرف يأتي منه فعل الماضي: **كان**، فعل المضارع: **يكون**، والأمر: **كن**، والمصدر: **كون**.

الجامد: هو الذي يكون على صورة واحدة لا ينتقل عن هذه الصورة، فلا يمكن أن يأتي منه مضارع أو أمر أو مصدر **مثال**: ليس: فعل ماضي جامد يلزم صورة واحدة وهي صورة الماضي.

تنقسم هذه الأفعال إلى ثلاثة أقسام

القسم الأول: جامد لا يتصرف مطلقاً، وليس له صيغة غير الماضي

وهو (ليس) عند جميع النحويين، و(دام) عند كثير من النحويين.

القسم الثاني: أفعال تتصرف تصرفا ناقصا

التصرف التام: أن يأتي منها ماضٍ، مضارع، أمر، مصدر، اسم فاعل، اسم مفعول.

التصرف الناقص: يأتي مثلا الماضي والمضارع واسم الفاعل ولا يأتي منها فعل أمر أو مصدر، فإذا تخلف أو نقص أحد التصاريف يسمى الفعل ناقص التصرف.

هذه الأفعال لا يأتي منها إلا الماضي والمضارع واسم الفاعل ولا يأتي منها فعل أمر.

وهو أربعة أفعال: (**زال**، **برح**، **فتئ**، **انفك**)

ومن مجيئها بصيغة المضارع:

قوله تعالى: { **وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ** } و{ **قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ** } و{ **قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ** }.

ومن مجيئها بصيغة اسم الفاعل

نحو: لست بارحا مكاني، لست فعل، التاء اسم ليس، بارحا خبر ليس، وبارحا اسم فاعل من برح التامة، وفاعلها ضمير مستتر تقديره هو، ومكاني مفعول به منصوب، والياء مضاف إليه.

ونحو قول الشاعر:

قضى الله يا أسماءُ أن لست زائلا أحبك حتى يغمض العين مغمض (يقصد حتى يأتي الموت)

قال: "زائلا" اسم الفاعل من الفعل "زال"، وهذا دليل على أنها تتصرف لكن تصرفها كما تقدم ناقص.

و"زائلا": خبر (ليس) منصوب، واسم "زائل" ضمير مستتر تقديره "أنا"، والجملة الفعلية (أحبك) في محل نصب خبر "زائل"، **وتلحظون** زائلا هنا عمل عمل زال، وابن هشام حين استعرض الشواهد هنا أراد أن يبين للطالب أن كثيرا من الطلاب والمتعلمين يتوهم أن هذه الأفعال ما تعمل إلا إذا كانت على

صيغة الماضي، وهذا غير صحيح، فكان وأخواتها تعمل على أي صيغة تأتي، فترفع الاسم وتنصب الخبر سواء كانت على الماضي أو المضارع أو الأمر أو اسم الفاعل أو المصدر فتعمل هذا العمل على أي صيغة تأتي.